تقانات القصة عند القاص أسامة محمد صادق (دراسة تحليلية)

م.م. حسن علي حسن الكاكائي
كلية الآداب – جامعة كركوك

الكلمات المفتاحية: تقانات، القصة، الاستهلال، الرمز، السخرية

الملخص:

تتضمن الاشكالية بحثنا هذا في هل هناك علاقة بين البنية السردية وتقانات القصة في قصص الكاتب، وما هي الاسباب الذي دفع بالكاتب لاستخدام هذه التقانات في قصصه، هل وفق الكاتب في استخدام تقانات القصة في بناء الاحداث والشخصيات والعالم القصصي في أعماله الفنية، والهدف من البحث هو دراسة تقانات القصة، والتي هي مجموعة من الأساليب والأدوات التي يستخدمها الكاتب لِبناء نصه السردي، حيث عن طريق هذه الادوات يوصل الكاتب فكرتهُ بشكل مبتكر وجذاب، وله القدرة على شد انتباه القارئ والاندماج مع النص، وتحليل وتفكيك جميع هذه الادوات والعناصر، والمنهجية المعتمدة في هذا البحث هو المنهج التحليلي والسبب في ذلك هو لتقييم فكرة والاسلوب الفني للكاتب من حيث استخدامه اللغة ببراعة ورسم الاحداث والشخصيات والصور البلاغية ومدى توظيف هذه التقانات لخدمة قصصه وكذلك دور هذه التقانات في ابراز جانب الجمال والإنسانية في القصة، وان من ابرز النتائج البحث هي كشف طاقة الكاتب وقدرته التعبيرية ، و استخدمه تقانات كثيرة في قصصه وكذلك انتقائهِ عباراته والفاظه بحكمة وحنكة شديدة مما يدل على تمكنه من اللغة ، والرموز والنقد المستخدمة هي لتسليط الضوء وابراز عيوب المجتمع والحكومة وتشخيصها ووضع الحلول المناسبة لها.

المقدَّمة :

بحثُنا هذا بعنوان (تقانات القصة عند القاص أسامة محمد صادق – دراسة تحليلية) حيث تناولنا فيها مجموعتاهُ القصصيتان وركزت دراستنا هذه على أهم التقانات الواردة فيها ، وكذلك هدفنا الى أهم الطرق التي سلكها في الوصول المضمون القصص الى ذهن المتلقي.

تقانات القصة تعدُ من المواضيع المهمة التي تتشكلُ منها القصة، وهي مجموعةٌ من الاساليبِ والادواتِ والتي أعتمد عليها الكاتبُ في قصصهِ ، كي يمتزج أفكاره مع أفكار القارئ، وكذلك كي

ينقل رؤياه للمجتمع، والحياة الاجتماعية، والواقعية التي وجدها في مجتمعه، فهو يحاكي الواقعَ كما شاهدهُ دون انحياز لجانب، او ارضاء أحد، ويسلط الضوء على جميع الجوانب الموجودة وحالات المجتمع من الحالات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية، وهذه التقانات ليست مجرد سرد للأحداث، بل هي أعمق من ذلك بكثير، تحمل أهدافاً وخطط لابد من الوصول اليها ، ومن هذه الاهداف والخطط هي توعية الناس وتغير طريقة افكارهم للأفضل .

ومن أهم التقانات التي أستخدمها الكاتب في قصصه، والتي تدل على براعة وجمال الاسلوب الكاتب، وإيصال صورة كاملة للقصة ورسمها في ذهن القارئ .

وقد اقتضت طبيعة دراستنا ان تشمل على ملخصاً للبحث، والمقدمة ، ومدخل بينا فيها نشأة التقانات ، وأهم عناصرها، ثم تحدثنا بنبذةٍ عن حياة الكاتب .

وأما في جانب التطبيقي من البحث، فقد وضحنا وبينا أهم التقانات الواردة عند الكاتب، وعرفنا جميع التقانات الواردة في القصص، لغةً واصطلاحاً، ومن ناحية تحليل القصص فقد اعتمدنا على المنهج التحليلي، لتحليل التقانات وتوضيحها ، ثم ختمنا بحثنا بأهم النتائج والاستنتاجات التي توصلنا اليها، وفيها أَبرزنا أهم النتائج التي وصلنا إليها .

مدخل :

- **نشأة التقانات وعناصُرُها :**

في مستهل الحديثِ عن التقاناتِ القصصيةِ، نجدُ إن كلمةَ التقاناتِ تشيرُ الى الادوات أو اللغة المستخدمة في الكتابة الادبية القصصية ، وهذه الادوات قد تشمل على ، السرد ، الانزياح ، المفارقة ، والرمزيةِ ، وتقنيات بناء الشخصية ، وأنماط الحوار وغيرها ، ومما لاشك فيه ان الخبرة لدى الكاتب لها دور مهم وكبير في ابراز هذه الادوات في عمله الادبي و تتعدد التقانات والاساليب في القصة وغيرها من الاجناس الادبية على وفق الذوق والخبرة التي يمتلكها الاديب فالأشكال والتقانات والصور لا تنمو في الفراغ (عبيد، 2011، صفحة 177) وبناءً على ما سبق ذكره ان الصور والاشكال الموجودة في عمل الاديب لا تأتي ولا تنمو من الفراغ ابداً ، بل لا بد وبما لا يدع مجالاً للشك ان الذوق الادبي لدى الكاتب بالإضافة الى خبرته الفنية الادبية ، هما يعدان السبب والدافع الاساسي لتعدد التقانات والاجناس والاساليب في القصة ، و يرتبط هذا التنوع بعدد من الاليات الفنية التي تمكنها على الانفتاح وامتلاك مفاتيح الهيمنة على ذهن المتلقي ومن ثم تحقيق النجاح الذي يمكن التنبؤ بهِ من خلال وجود هذه التقانات التي تزيد من حرارة النص وقوته وفاعليته (عبيد، 2011، صفحة 177) نلاحظ ان الهيمنة

والسيطرة على ذهن المتلقي او المتذوق للنص هو الهدف الاساسي للأديب من خلال هذه التقانات ، والغرض من هذه السيطرة هي أولاً كي يجعل من القصة او الرواية تكون لها فاعلية ، وكذلك تزيد من قوته وجماله ، وثانياً كي ينجذب ويشد أنتباه القارئ ويحرك قوته الفكرية والنقدية ، ونتيجة لذلك نجد ولادة جديدة لذلك النص الادبي من خلال تلك القراءات التي يتعمق فيه القارئ ، وحريٌ بنا التطرق الى أن التقانات تعطي صورة حية عن طبيعة التجربة القصصية وفضاءات عملها ، وبناءً على ذلك تسمح لمجتمع القراءة أن يتلقى هذه التجربة تلقياً ينهض على رؤية سردية علمية تنتهي الى نتائج نقدية عالية المستوى (عبيد، 2011، صفحة 91) وبهذا لابد من التأكيد على ان اعطاء صورة حية وواضحة عن التجربة القصصية هي من أهم خصائص عمل التقانات ، واعطاء نتائج نقدية وعالية المستوى من قبل القارئ ، بعد ان تلقى التجربة الادبية برؤية علمية وسردية .

- **حياتهُ** (صادق، 2022، الصفحات 107- 109) :

أسامة محمد صادق ، قاصٌ واعلامي من مواليد تكريت ، سنة (1967) حاصل على شهادة الدكتوراه في الاعلام (الاخراج الصحفي) من جامعة لاهاي الدولية سنة (2011) ، وحاصل على شهادة الماجستير في العلوم العسكرية سنة (1997) ، وعضو الاتحاد الادباء والكتاب العراقي ، وعضو في الهيئة الاستشارية لقصر الثقافة والفنون في صلاح الدين ، ويعمل حالياً وكيل لدار رند – تموز للطباعة والنشر والتوزيع سوريا ـ دمشق ، ومن الصحف التي عمل بها ، جريدة تكريت (2000) ، جريدة البداية (2004) ، رئيس تحرير جريدة ديوان تكريت (2005-2006) ، ورئيس تحرير مجلة روافد (2007) ، وله العديد من مؤلفات الادبية منها (غصن الياسمين قصص قصيرة(2011) ، الصورة في الاخراج الصحفي (2012) ، ولأشيء كالشمس مجموعة قصصية (2012) ، رواية زمن الرماد (2013) ، رواية رغبات (2015) ، رغبات دروب الموتى (2018) ، بريق الشمس قصة طويلة (2021) ، وملاذ آمن قصص(2017) .

- **جانب التطبيقي :.**

ان القصص لا تخلو من التقانات القصصية ، حيث يقوم الكاتب بتوظيف العديد من هذه الاساليب والادوات القصصية ، وذلك لِجعل عمله الفني والقصصي ذا انجذاب وقوة ويشد انتباه القارئ له ، ومن هذه التقانات هي تقانة .

1. **الانزياح :** اذ تعد هذه التقانة من الادوات المهمة حيث يستخدم ، لِوصف التحول والتغير في السياق والمعنى في النص الادبي .

أ. **الانزياح لغةً :** اذ يعد الزاء والياء والحاء ، أصلٌ واحد ، وهو زوال الشيء وتنحَّيه ، ويقال زاح الشيء يزيح ، اذا ذهب ، وقد أزاحتُ علَّتِه ، فزاحت (زكريا ا.، 1979، صفحة 39) المعنى اللغوي هو ما يدل على التنحي الشيء او زوالهِ او ذهب ، اي ابتعاد الشيء عن موضعهِ الاصلي لِسببٍ ما .

ب. **الانزياح اصطلاحاً :** هو اختراق مثالية اللغة والتجرؤ عليها من الاداء الابداعي، بحيث يفضي هذا الاختراقِ الى انتهاكِ الصياغةِ التي عليها النسق المألوف او المثالي ، او الى العدول مستويي اللغة الصوتي والدلالي عما عليه هذا النسق (الددة، 2009، صفحة 15) فهو يعد بمثابة اختراق، اي دخول الى نسق العام للصياغة الادبية التي هي عليها النص ، والتعديل في مستويات الدلالة والصوت ، والتغير من جانب الابداعي للنص .

ومن الامثلة عن الانزياح ، لدى الكاتب ما نجدها في قصة**((رائحة الموت))** (صادق، 2022، صفحة 20) حيث يقول الكاتب ((تمطر سماؤهم يفرح الصبية ، والنساء كما يفرح الفلاحون ... أما سماء بلادي فأنها تمطر موتاً فتتناثر أشلاؤنا فتنبت الارض قبوراً)) نجد ان في جميع بلدان وهذه شيءٌ بديهي ان السماء تمطر مطراً فالفلاحون والناس عامةً يفرحون بقدُمِها ، ولكن في سماء بلاد الكاتب فان السماء قد انزاحت وابتعدت عن حقيقته الا وهي سقوط المطر والتي تدل على الخير والبركة ، فأنها تمطر موتاً ، وبدل قطرات المطر فأن قطراتها هي عبارة عن أشلاء أجساد متناثرة هنا وهناك ، وبدلاً من ان تنبت الارض نباتاً صالحاً للإنسان والحيوان، فأنها تنبت قبوراً ، الانزياح حدثت في المعنى الدلالي للسماء والمطر ، بينما هما تدلان على الخير والبركة، وهي كذلك في جميع الازمان والبلدان ، ولكن انزاحت معناه الدلالي عند الكاتب ، حيث الحزن والموت والخوف وأشلاء الانسان المتطايرة ، المعنى تغير من جمال الى بؤس .

وفي قصة **((حوار))** (صادق، 2022، صفحة 20) نجد انزياحاً دلالياً استعارياً غاية في الجمالِ والروعةِ حيث يقول الكاتب ((رجل عتيد تفوح من مسامي جسده رائحة الزمن المعبقة بالذكريات كانثيال المطر في المرازيب القديمة كل ما فيه قديم جلبابه الفضفاض وقبعته)) ان النص هنا تندرج ضمن انزياح التركيبي والدلالي لماذا ؟ لأن وصف الرجل بالعتيد تعني القوة والصرامة والثبات على الشيء ، وان العتيد هذه الصفة تعطي او تستخدم مع الاشياء والابنية ، ولكن هنا يصف بها الرجل ، مما يعطي له القوة والخبرة ، وتفوح من مسامي جسده رائحة الزمن ، الانزياح هنا استعاري وذلك لأن الزمن ليست له رائحة ، بل الرائحة للورود او العطور ، وان هذه الرائحة هي ليست عادية بل معبقة بالذكريات، اي ذكرياته لها اثر حسي قوي لديه ، وكأنثيال المطر من

المرازيب القديمة ، حيث وجدنا هنا الانزياح دلالي واضح ، لأن، تشبيه الرجل بالمطر شيء فيها نوع من المجاز ، ان الانثيال فقط للماء والسوائل ، استخدامها مع صفات الرجل توحي بأنه لديه خواصه الخاصة ، حيث ان جلبابه وقبعته وكل شيء فيه قديم ، يصور لنا النص صورة الرجل وكأنه عاد من زمن بعيد وغريب عن زماننا .

وفي قصة ((**مجرد ذكرى**)) (صادق، 2022، صفحة 79) حيث يقول الكاتب ((كان للموت أذرعان صقيلان أبيضان يخالف ما نراه اليوم إذ تحول الى إخطبوط يسحب الأحياء بقوة هائلة لا يأبه بعددهم حتى لو كانوا كثُره)) الانزياح الوارد في النص هو الموت ، صور الكاتب الموت لنا بأن لديه أذرعان اثنتان ، وهذا مخالف للواقع ، لا يمكن ان يكون له لون خاص او اطراف خارجية ، لأن الموت شيء معنوي وهو مفهوم مجرد ، ولا يرى بالعين ابداً ، وهو انزياح دلالي غير معنى الموت من معنى جميل غير قابل للخوف منه (ابيض ، صقيل) معاني توحي بالهدوء والراحة النفسية ، الى اعطاءها معنى الخوف والرعب ، شبهه بالأخطبوط وهنا ايضاً انزياح دلالي ، اصبحت الموت من مفهومها العادي الى أخطبوط يسحب الاحياء دون رحمة وبقوة هائلة ، مما يجعل من القارئ ان يعيد ترتيب وإعادة افكاره عن الموت ، لأنها تقوم بسحب الاحياء وكأنها ألة ولا تأبه بعدد الاحياء مهما كان عددهم او أعمارهم ، بل عملها الوحيد هي القتل والموت ، النص فيها الانزياح ، فهو مجاز غير منطقي بتاتاً .

وفي مجموعة غصن الياسمين ، في قصة ((**خارج التوقعات**)) (صادق، 2021، صفحة 34) يقول الكاتب ((ووضعت على رأسه إكليلاً من الثلجِ)) في هذه النص نجد انزياحا دلالياً واضحاً ، حيث انزاحت معنى الاكليل من معناها الاصلي ، لأن اكليل لابد ان تكون من الزهور او الذهب ، وهي رمز للحب او الوفاء ، والصداقة ، فتغير المعنى او الدلالة لدى الكاتب من أكليل من الورد الى أكليل الثلج ، وهذا الاكليل لها دلالاتها ومعانيها الخاصة والتي توحي الى نقاء وصفاء القلب والنية بين الطرفين ، وقد تعطي ايضاً دلالة اخرى وهي البرودة في العلاقة او دلالة ابتعاد لهذا ربما استخدم الكاتب الثلج ، او هذه أكليل قد تكون مؤقتاً وليست دائميه وبشكل رسمي ، النص اعتمد على الانزياح الدلالي اكثر من الانزياح التركيبي ، وكوَّن لنا صورة غاية في الجمال والروعة ، مما يجعل القارئ يفكر في هذه الصورة ويتأمل فيها ، مما يدعوه الى التعمق في التحليل والاستنتاج والبحث مما دعا اليه الكاتب .

ومن الامثلة الاخرى عن الانزياح لدى الكاتب ما وجدناه في قصة ((**فرقعة النعل**)) (صادق، 2021، صفحة 39) ما ذكره الكاتب عند حديثه عن فم المرأة ((وفجأةً وإذا بفمها قد تحول الى

فم تمساح وانفها تدلى وكأنه خرطوم فيل)) في هذه القصة نجد ان الانزياح واضح وبارز وهو انزياح دلالي ، قام الكاتب ب استعارتان وهما اولاً الفم حيث حولها من فم أنسان طبيعي وعادي الى فم تمساح فجأةً ، وكأن الكاتب يريدُ ان يوضح لنا ان معنى هذا الفم وتحولها تدل على أنها تحاول اكل والتهام ما تقع تحت أضراسها بلا أدنى رحمة والحال ان فم المرأة ، ربما دلالة على قولها لأشياء وعبارات مشمئزة او عبارات الاستهزاء ، او عبارات لا تليق بالإنسان ، لهذا حولها الكاتب بهذه الهيئة والشكل العجيب ، وثانياً هو تحويل الانف الى خرطوم فيل ، هنا لدينا الانزياح في المعنى ، وهو ان الانف بذكاء وفطنة الكاتب تحول الى خرطوم الفيل ، ما يدل الى تحولها الى حيوان عجيب لا يفهم معناها ، وجمع بين حيوانان بعيداً عن البعض في البيئة والاكل ، ومن وظائف خرطوم الفيل هو الامساك بالأشياء والتقاطها ، وربما المرأة بهذين العضوين تؤذي الناس ، وجاءت بهذا الشكل لدى الكاتب .

2. **المفارقة :** من التقانات الاخرى التي وردت عند الكاتب ، هي تقانة المفارقة .

أ- **المفارقة لغة:** هي من فرقَ ، الفرقُ خلاف الجمعِ ، فرقهُ ، يفرقهُ ، فرقاً ، وفارق الشيء مفارقةً ، وفِراقاً ، باينهُ ، والاسم الفُرقة (ابن المنظور ، ب ، ت، الصفحات 82-83) من خلال المعنى اللغوي للمفارقة ، نجدها تعني الفرق ، سواء أكانت هذا الفرق خلاف الجمعِ ، او الفرقُ بين شيآنِ مختلفتانِ ، من خلال بيانه ، ما يهُمَّنا في هذا التعريفِ هو بيان الفرق بين مختلفين في المعنى ، من خلالها يعرف ان العبارة تبدو متناقضة وفيها شيء غير منطقي ، ولكن نجد في ثناياها ، معنى أشمل وأدق مما كنا نتخيلهُ .

ب- **المفارقةُ اصطلاحاً :** المفهوم الاصطلاحي تعني المفارقة هي تعبير بلاغي يجئ فيه المعنى الحرفي للكلمةِ او العبارةِ عكس المقصود (فتحي ا.، 1986، صفحة 112) اذن تأتي المعنى في النص على هيئة مختلفة عكس ما يقصدهُ المؤلف او الكاتب ، وهي تعبير بلاغي تستخدم للإشارة الى موقف او معنى مغاير لما يقصدهُ الكاتب ، من خلال ما تقدم نستطيع القول بأن المفارقة تكاد تكون بمثابة تعريف شامل يتعلق بماهية الأضداد والتناقض (الجبوري، 2020، صفحة 58) وهذا كلام صحيح ، لأن المفارقة كما اشرنا اليها في التعاريف ، فأن الكاتب يقول شيئاً في بداية حديثه ويقصد بها شيئاً اخر في نهاية حديثه .

من الامثلة الواردة لدى الكاتب عن المفارقة ، في مجموعة القصصية لا شيء كالشمس، ففي قصة ((**من نسل أهل كهف**)) (صادق، 2022، صفحة 29) يقول الكاتب ((قطعة من قماش ابيض سميكة كتب عليها بخط جميل (بفرح غامر انتقلت روح السيد مهند يحيى حسن) بجوار

ربها وسنتلقى التهاني لثلاثة ايام اعتباراً من يوم 9 نيسان والايام التي تليها " النص يتحدث عن وفاة شخص ، ولكن بفرح غامر يذكر وفاته ويتلقون ويستقبلون التهاني والمهنئين بحفاوة، المفارقة هنا حسب تعاليم الدينية والعرف والعادات والتقاليد الشعبية والعشائرية لدى جميع بلدان العالم ان حالة الوفاة هي حالة الحزن والهم والغم لفراق شخص عزيز على قلوب اهل والاصدقاء المتوفي ، الكل يعلم ان فقدان هذا الشخص نهائي ويذرفون الدموع من اجلهِ ، ولكن في هذا النص وجدنا العكس! ، حيثُ كُتبت على قطعةٍ من القماشِ وبشكلٍ علني عن وفاتهِ وتلقي التهاني لمدة ثلاثة ايام ، انها مفارقة عجيبة ؟! فيها شيءٌ من السخرية والتقليل من شأن المتوفي ، ربما كان شخصاً سيئاً لهذا نجد الناس فرحةٌ جداً لوفاته ، وكأن شيئاً لم يحدث ، والمفارقة الاخرى انتقلت تستخدم للحزن ، كأن يقال انتقلت الى رحمة الله ، ولكن هنا يقول انتقلت وبفرح غامر ، فهي مفارقة في التوقعات اتت بطريقة معاكسة .

ومن المفارقات الاخرى التي وجدناها لدى الكاتب هي في قصة " **مشهد** " (صادق، 2022، الصفحات 37-38) يذكر الكاتب فيها مفارقة فيها نوع من الدراما ، بين الواقع وحياة البطلة التي تعيشُها "وتكلمت أخر من بقي من أهلها عن مالها وما كانت تملكه من أراضي وبساتين ، وبيوت وعن انواع السيارات التي تقتنيها كل عام ، وعرضت لهم صوراً وهي تتقلد أوسمة من ملوك ورؤساء ومناصب كثيرة ، وحين ألموا بالخروج نهاية الحفل ، سألوها إذا كانت تريد شيئاً ، فقالت أريدُ مسكناً يؤويني ، وان ما ترونها لدي هي شقة مؤجرة لا اقوى على دفعِ ثمنها" نجد هنا مفارقة نستطيع ان نسميها مفارقة صارخة ! ، وذلك لأن الشخصية الرئيسة نجدها تمتلك كل شيء ، حسب ما ذكرتها احدى الشخصيات من أهلها انها تمتلك بيوت ، سيارات ، بساتين ، ،اراضي ، وعرضت كذلك صوراً لها وهي تتقلد الاوسمة من شخصيات ومناصب ذات شأن ولكن البطلة قبل مغادرة المدعوين ، طلبت مسكناً يؤويها فقط ، هنا نجد تناقضاً واضحاً بين واقع المعاش والحياة الخارجية التي كانت تعيشها ، فهي تسليط الضوء على مظاهر في الصورة التي يراها الناس ، وبين حياتها الحقيقية التي تعاني من عوز وفقر لأبسط مقومات الحياة ، وهي السكن ومع جميع هذه المظاهر يراها الاخرون ، فأن شقتها مؤجرة ، فالنص هنا يذكرنا ويقدم لنا نقداً على ان المظاهر خداعة .

ومن المفارقات الاخرى لدى الكاتب في قصة "**القرار**" (صادق، 2021، صفحة 12) يقول الكاتب "لم يعد يهمني يا سارة أي شيء فقد توصلت الى قراري الاخير الذي كان يدور في رأسي وأنا اقلب هزائمي وأوغل في تمحيصها ، أحاول أن أجد مسوغاً لأبدأ من جديد لكن دون جدوى" في النص

وجدنا ان المفارقة تعكس الحالة النفسية للشخصية ، فهي تعاني من صدمات نفسية عميقة التي عانت منها طوال سنين عمرها فهي مفارقة نفسية تتراوح بين الامل وفقدان الامل رغم جميع المآسي ، إلا انها تحاولُ ان تجد لنفسها فسحة امل ، انه شعور بالعجز من عدم استطاعة تغير للأفضل والبدا من جديد ، حالة اليأس التي نجدها في بداية النص من عدم أهمية او أية قيمة لأي شيء والوصول الى قرار نهائي ، وفي المقابل بحث عن مسوغ او هدف او فسحة امل للخروج من الازمة التي تعاني منها ، فهي تعد مفارقة متناقضة بين وجود الانسان وصراعاته ، رغم جميع المحاولات في التغير ، ولكن هناك كابوس ويأس قاتل في الطريق والتي تمنع هذه التغير ، بين لم يعد يهمني واحاول ان اجد مسوغاً لأبد من جديد ، مفارقة ففي البداية نجد استسلام تام ، وفي نهاية القصة نجد حركة ومحاولة .

المفارقات التي وجدنا في قصة ((**المدلس**)) (صادق، 2021، صفحة 32) اذ يذكر الكاتب ((فواقعي كان يقتصر على ارضاء الناس الذين التقيهم في المناسبات العائلية ولطالما وجدت نفسي اعوم معهم بمراكب مثقوبة واشرع بالية كنت مضطراً للعلاقة معها والاقتران ان صح التعبير ارضاء لتلك النزوات ، والصدق اقول اني لم اشعر بالحب والامن وراحة البال ، حتى التقيتك)) في النص لدينا مفارقة بين الماضي والحاضر ، ففي الماضي كان الشخص يحاول ارضاء جميع الناس الذين التقى بهم ، من دون ان يرفض او يظهر معارضة لذلك ، وكأنه كان مضطراً لذلك اي كان في حالة خضوع تام دون مقاومة ، فكان مضطراً لهذه العلاقات كما يقول ، سواء أكانت لأسباب عائلية ام عادات وتقاليد اجتماعية ، او خوف من شيء ما ، ولكن المفارقة حدثت عندما وجد الشخص المناسب له وكأنه ولادة جديدة له حيث ظهر حب جديد والامان ، والراحة النفسية وجميع هذه الحالات حدثت عند التقاء ، أنها مفارقة تناقضية بين عدم الرضا بالواقع التي كان يعيشها ، وبين اول لقاء بالشخص التي غير حياته الى واقع جديد ، المفارقة جعل النص مؤثراً مما يجعل من المتلقي ان يتأمل ويحلل ما يجدها فيها من مفارقة ورموز .

وفي قصة ((**المحظوظ**)) (صادق، 2021، صفحة 54) الكاتب يتحدث عن حالة الموظف مع مديره ويقول ((وربت مديري على كتفي بفرح لم أعهده من ذي قبل ، فوجئت بأني كنت اول المستقبلين وحظيت بمكان قريب جداً من كرسي المدير وضيافة معدة مسبقاً لا تحتاج الى (جرس) وانتهى الحديث ولم أفهم منه شيء تفحصت الغرفة جيداً ظناً مني انه يتحدث مع موظف اخر غيري)) المفارقة الواردة في النص واضحة في اسلوب المدير ، طريقة ربت على كتف الموظف بشكل لم يجد منه هذا التصرف من قبل ، وهذا دليل واضح ان مديره قبل هذه المقابلة لم يكن بهذا

الشكل معه ، وهذه ولدت مفارقة عجيبة لدى الموظف ، وهذا نتج لديه ان هناك شيء ما ، وكذلك عدم رنة الجرس ، وانتهاء الحديث دون فهم اي شيء ، وكذلك تفحص الغرفة ، وكأن هناك شخص ثالث معهم في الغرفة ، واعتقاده انه يتحدث مع غيره في الغرفة ، وهذا بحد ذاته يعد عنصر المفاجئة لدى البطل وهي تعد اساس وجوهر المفارقة في النص ، لأنه اعتقد ان المدير سوف يحترمه ويقدره ، ويعطي له منصب اعلى مما لديه او يترقى الى مكانة اعلى ، ولكنه وجد العكس تماماً .

3. **الترميز:**

أ- **الرمزُلغةً :** ان الراء والميم والزاء اصلٌ واحدٌ يدلُ على حركة واضطراب ، يقال كتيبة رمَّازة تموج من نواحيها ، ويقال ضربه فما ارمأزَّ، اي ما تحرك ، وارتمز ايضاً : تحرك (زكريا ا.، 1979، صفحة 439) الرمز في اللغة هي تتكون من ثلاثة حروف هي (الراء والميم والزاء) وهذه الحروف هي اصل الكلمة ومعناها انها تدل على الحركة والاضطراب ، اي التغير في حالة ما لأسباب سواء معروفة او غير معروفة، وتكون هذه الحركة او الاضطراب، اما حركة معنوية مثل تفكير واحساس ومشاعر الشخص، او حركة مادية والتي تشمل حركة جسمه بأنواع مختلفة ، ومن هذين النوعين من الحركات نجد الرمز او الترميز الى شيء ما ، وكأن يقال كتيبة رمازة، اي تموج وهي دليل على الحركة كموجة البحر ، وهذه الموجة تدل على النشاط او غضب وهيجان البحر ، وكلاهما ترمز الى ان البحر في حركة واضطراب .

ب – **الرمز اصطلاحاً :** هو شيء يعتبر ممثلاً لشيء اخر، بعبارة اكثر تخصيصاً فأن الرمز كلمة او عبارة او تعبير آخر يمتلك مركباً من المعاني المترابطة ، وبهذا المعنى ينظر الى الرمز باعتباره يمتلك قيماً تختلف عن قيم أي شيء يرمز أليه (ابراهيم، 1986، صفحة 171) من خلال التعريف يتضح، ان الرمز هو شيء يعبر عن شيء اخر ، لديه دلالة ومعنى اعمق مما قصده الكاتب في نصه، بل يريد ان ينبه القارئ الى هدف ربما هو لا يستطيع ان يعبر عنه هو مباشرةً لسببٍ ما او معنى اخر في نفسه، هو يرمز له لغرض جمالي او ابداعي، كأن يرمز للشباب بالوردةِ ، او يرمز للحرية بالطائر الابيض، فأي كان الرمز فهي بمثابة مجموعة كبيرة من الكلمات والعبارات التي تمتلك مجموعة من المعاني ، والتي ربما تخص قومية ما ، او دولة بحالها ، او نظام يحكم البلد ، او حالة المعيشية، الفقر، افة اجتماعية تعاني الناس منها ، فهنا يأتي دور الشاعر او الكاتب من خلال توظيفيه للرموز في عملهِ الادبي ، فأنه ينبه المجتمع ويحذره من نومه العميق الى اليقظة من سُبات السنين، التي يعانيه الى رسم حياته والتخطيط له بدلاً من الاخرين .

من الامثلة عن تقانة الرمز التي وردت عند الكاتب في قصة ((**المؤودة**)) (صادق، 2022، صفحة 51) تحدث الكاتب في هذه القصة عن رمز مهم في مجتمعه، ألا وهي جنين المولود الجديد ((توقفي عن الحمل ... وتجاوزي عنك هرائك الذي لن يفضي الى ما تتمنين فكل شيء أقر من حيث لا حول لك ولا قوة ، الولد يا عمتي .. !! لقد سئمني زوجي، وسئمت نفسي البنات ، البنات ، البنات وحياتي باتت على جرف هار)) ففي النص نجد الترميز الى حالة اجتماعية مسيطرة على عقلية المجتمع ، وربما كاتب هذه السطور من ضمنهم ايضاً ، ألا وهي ظاهرة انجاب الذكور وربطه بالقوة والمكانة الرجل لدى المجتمع ، ان الرجل الذي تولد زوجته له جنين الذكور يعتبر محظوظاً لأن الولد يحافظ على نسل العائلة ، ويحمي العائلة والاخوات ، فمخاطبة المرأة بتوقف عن الحمل وتجاوزي اوهامكِ ، لأن كل شيء بيد رب العالمين ترمز الى حالة اليأس لديهم والى ما وصلوا إليها لأنها لا تولد بذكر بل جيع حبلاتها بنات ، وعندما تقول الولد عمتي ، ولقد سئمني زوجي البنات ، فأن الزوج يريد ولداً كي يحمل أسمه من بعده ، رمز بقاء نسل العائلة ، وفي المقابل تكرر لفظه البنات ثلاث مرات دليل على ضجرها وسأمها من البنات ، وكذلك بسبب ضغوط الزوج والعائلة والجميع فقد سأمت من نفسها أيضاً .

وفي قصة ((**الليلة الأخيرة**)) (صادق، 2022، صفحة 83) يقول الكاتب و ((كانت لا تتواني أن تجعل مني امام الجميع حضارة عصرها ، وتاريخها ، ولطالما اغدقتني بالألقاب ، وألبسني حلل الشعراء)) النص تحمل معاني وطابعاً رمزياً عميقاً ، جعل الشخص كحضارة دليل قوي على مكانة وتقدير الشخص في قلبها وهي ترمز الى شموخ واصالة هذا الشخص ، لأن الحضارة ترمز الى عراقة وأصالة بلد التي توجد فيها تلك الحضارة ، اما عصرها وتاريخها فهما رمزان قويان ايضاً ، لأن اي بلد لابد لها من تاريخ عريق مر بها وتكونت تلك البلد على أساسها ، فهذا دليل قوي على ان الشخص المرموز له شخصية بارزة وملهمة في نفس الوقت ، كأن تكون حبيب او ابن ، او زوج ، او معلم ، او رجل دين ، وكذلك إغداقهِ بالألقاب ، ووصفه وإلباسهِ حلل الشعراء ، هي ايضاً ترمز الى عمق التأثير بين الشخصين ، وكذلك اغداق الألقاب ترمز الى الاعتزاز والتقدير والمبالغة في الوصف والثناء البليغ عليه ، اما حلل الشعراء وألبستني فهي ترمز الى التميز بين جميع الموجودين في قلبها ، وهي ايضاً رمز للأبداع وكأن الشخص لديه كاريزما ، ومكانة ذات شأن ورفيعة ، ولديه قوة وتأثير على الاخرين .

ومن الرموز الاخرى التي وردت عند الكاتب في قصة ((**المخلوقات**)) (صادق، 2022، صفحة 96) يقول الكاتب ((كاد الاطفال يصابون بالذعرِ لأن مخلوقات مخرومة ستبيت الليلة على صدورهم

وستتبول عليهم ، إذ لم يتم سماع آيات تتلى من القرآن الكريم قبل النوم)) ففي النص وردت رموز كثيرة وتدل على معاني عدة ومختلفة الاطفال يمثلون ويرمزون البراءة والبساطة ، فأنهم مصابون بالخوف لأنهم يحتاجون الى الحماية من شيء غريب وغير معروف الا وهي المخلوقات المخرومة ، وهي مخلوقات عجيبة ومجهولة ايضاً في نفس الوقت فلا شكل لها و لاحجم وهي دليل وترميز الى قوة الشر في مقابل قوة الخير (الاطفال) وكذلك ترمز الى الخوف من المجهول او مستقبل الاطفال الغير ظاهر لهم ، اما التبول على صدورهم وستبيت على صدورهم ، فهي ترمز الى نزع البراءة لدى الاطفال ، ووقوف قوة الشر ضد قوة الخير دائماً منذ الازل ، فعدم سماع آيات من القرآن الكريم ، وهي رمز قوي على الايمان باللهِ تعالى ، وكذلك ايمان بكتابهِ القرآن الكريم ، فهي رمز الحماية البشرية من جميع الشرور على الارض، وبمثابة درع حصين يحمي بها الانسان نفسه واحبائهِ ، واخير النص استخدم هذه الرموز للتغلب على قوة الشر وتقوية الايمان.

اما في قصة ((الثلاثة)) (صادق، 2022، صفحة 106) يقول الكاتب ((التقى الثلاثة بعد زمن طويل ، قال الاول : ما زلت وسيماً ، قال الثاني : ما عدت وسيماً ، قال الثالث : اما انا لم اعد اقابل المرآة)) بعد التقاء الثلاثة مع بعضهما ، رجع بهم الزمن الى الماضي حين كانوا يتقابلون قبل هذه المقابلة بزمن طويل ، بدأ محادثتهم (بالوسامة) حيث رمز الجمال والشباب والقوة والحيوية ، لأن الوسامة في الوجه ترمز الى اشياء كثيرة منها صحة الانسان ، حالته المعيشية ، مدى حبه لنفسه ، ومدى رفاهية حياته او صعوبته ، فمن حافظ على وسامته ، فهو عرف معنى الحياة وعاش بطريقة صحيحة ، والذي قال لم اعد وسيماً فأنه ليس راضياً عن جاذبيته ، وفقد ثقتهِ بنفسهِ ، وهو في حالة من الخوف من التقدم في العمر ، اما الثالث فأنه اهمل المرآة فأنه لم يعد يقابله ، وكأنه يقول ان المرآة رمز للحزنِ وعدم الثقة بالنفسِ ، فالوسامة مرتبطة بالتجاعيد على الوجه ، وهي ترمز الى نهاية مرحلة الشباب ، وفقدان الطاقة و(المرآة) هي واقع الحياة التي نجد فيها صورتنا الحقيقية .

وفي قصة ((**الجرح**)) (صادق، 2021، صفحة 9) نجد الكاتب في هذه القصة يتحدث عن رمز السلطة الاعلى الغير القابلة للنقاش معه ويقول (تحملت كل شيء توبيخ العجوز وبرنامج عملي الذي لا ينتهي مع الحيوانات ورائحة نسائهم التي تدعو الى التقيؤ وتزرع الشك بأني حامل وصل الامر بكل بساطة الى الضرب والشتم لأتفه الاسباب) تحمل كل شيء ترمز الى استسلام تام ، بحيث وصل الشخص الى عدم المبالات بكل شيء ، فقد سلبت طاقتها وتقديرها ، ولم يعد يهمها

اي شيء ، (العجوز) يرمز الى كبير العائلة والمسيطر، وعلى الجميع ان يُطيعَ كلِمتهُ ، ولا يرفض له طلب ، لأنه الاكبر سناً ، وكذلك هو صاحب كل شيء ، والعمل المتواصل ليلاً ونهاراً ، ترمز الى الضغط وعدم الاحترام والشعور بعدم الرضا عن الوضعية التي تعيش فيها ، ولكن دون جدوى ودون حل لهذه المسألة ، ورائحة النساء تدل على قذارة النساء في تلك المنزل وعدم اهتمامهم بأنفسهن ، وكذلك عدم الاستحمام لمدة طويلة ، فهي تدل على الاشمئزاز من المقابل لعدم نظافته ، فمن هذه الرائحة الكريهة تشك بأنها حاملة ، فتكمن لديها شعور عجيب او خوف من شيء لا وجود لها ، والضرب بدون سبب ترمز الى إهانة المقابل وكرهه له دون الاسباب .

والسبحة والزي العربي الاصيل ، تدل على الثقة العالية بالنفس وهو احد الوجهاء لدى الجميع وهي رمز ذات الشأن ، او ذو حنكة ، ويثير فضول الاخرين لمعرفة ما يدور في فكره وخلده .

4. **السخرية :**

أ- **السخرية لغةً :** وهي السين والخاء والراء أصلٌ مطرد مستقيم يدلُ على احتقار واستذلال ، ومن الباب سخِرت منه ، اذا هزئت به ، ولا يزالون يقولون سخِرت به (زكريا ا.، 1979، 144) السخرية تدل على احتقار المقابل عن طريق اساليب مختلفة وبتعابير مختلفة ايضاً ، والغرض منها هي استذلال المقابل ، بواسطة الفاظ معينة ، وهذه الالفاظ هي عبارة عن رسالة للمقابل كي يستهزئ به ، او يقلل من شأنه او ينتقده ، ويقال سخرت منه ، اذا هزئت به اي احتقاره وعدم الحساب له ، وكأنه غير موجود ، وعن طريق هذا الهزء والسخرية ،اهانته واذلاله ، وكانه لا يستحق الاحترام والتقدير .

ب- **السخرية اصطلاحاً :** وهي في الادب اعتماد ألوان الهزء وصنوف الدَّعاية والهزل والمزاح ، في مقابل الجدَّية والترصن (يعقوب و عاصي، 1987، صفحة 711) ان السخرية في الادب تعتمد على ادواتها من الهزء والدَّعاية والمزاح دون سبب ، الغرض منها هي لتأدية هدفٍ ما ، وللوصول الى تلك الهدف فأن الكاتبَ يحتاجُ الى هذه الادوات من الهزل والدعاية كي لا يستطيع الوصول الى مبتغاه التي رسمها في مخيلته بأبهى واسهل طريقة ، لأن الغرض الاساسي من السخرية هي ايصال فكرة ما ، سواء أكانت هذه الفكرة إيجابية الهدف من وراءها تحسين وضعية ما او فكرة سلبية يريد منها تحطيم المقابل ، اذن نستطيع ان نقول ان للسخرية قدرة وامكانية لبناء مجتمع ذو وعي وفهم عميق ، ويعتبر بمثابة نقد بناء ولكن بطريقة اكثر حضارية ، وفي نفس الوقت نستطيع ان نسميه بنقد هدام اذا استعملت لأغراض الدعاية والاستهزاء السيء ، وفي الاخير هي تقابل الجدية والحزم .

ففي قصة " **الوظيفة** " (صادق، 2022، الصفحات 27-28) يسخر المدير من موظفهِ ((في نهاية الشهر ذهبت لاستلام الراتب ، واذا بالمدير يطلبني فيثني على انضباطي ، وحزمي وان راتبي سيكون قسمة بيني وبين سائقه ، وعامل الخدمة متذرعً بأنني مواطن من الدرجة الثانية وان القانون قد اجاز ابتذالي !! ، فقبلت ذلك على مضض بدافع حاجتي مخفياً اضطراب هواجسي ...، وهنا دخل قريب المدير الذي لا يرى إلا في هذا اليوم ، وقال اين انا من هذه القسمة فقيل شهر لك وشهر له ، فاجتاحني الغضب وصرخت بسعة فمي اني متنازل عن الوظيفة)) كمية سخرية المدير بالموظف واضحة جداً ، العامل او الموظف يعمل من اجل المال قوت يومه ، بعد ان يثني المدير عليه فهو يعتقد انه منضبط ولكن الغرض من هذا الثناء هو تقسيم الراتب بين السائق وعامل الخدمة ، لماذا ؟ لأنه مواطن من الدرجة الثانية ولا يحق له الكلام بتاتاً ، و المطالبة بحقه ، وهذا استحقار والاستهزاء به ، وهي نظرة طبقية وهي اكثر سخرية بين ابناء المجتمع الواحد ، وان القانون هو قد سمح بذلك ، يزيد من حدة السخرية اكثر ، مما يسمح لأي واحد من الطبقة الاولى الغدر والاستهزاء بالطبقة الثانية ، والشاهد قريب المدير يريد حصته ايضاً ، ويسخر منه وكأنه لا شيء نكرة ويقال للقريب شهرٌ لك الراتب وشهرٌ له .

ومن الامثلة الاخرى عن تقانة السخرية في قصة " **تحدي** " (صادق، 2022، صفحة 95) والتي نجد فيها سخرية بين شيآن متضادان الموت والغنى ، يقول الكاتب ((سخر الموت من ثري انفق نصف ما يملك لشراء آلات لتستكشف مكانه ودواء لتمحو أثاره ، في حين انفق نصف الاخر على فراش المرض لإسكاته)) السخرية هنا ليست بين الانسان والانسان ، وانما بين الموت والانسان ، الموت سخر من ذاك الانسان الذي حاول بكل الطرق ان يمنع الموت من ان يقبض روحه ، الثري ظن انه بثراه الفاحش كما يستطيع شراء كل شيء ، فأنه سوف يستطيع ان يشتري الات لكشف مكان الموت ، وانه ثري يستطيع ان يمحو اثار الموت بشراء الادوية ، من اجل هذا انفق نصف ثروته ، وانفق نصفه الاخر من اجل ان يسكت صوت الموت ، هنا السخرية من القدر والموت ان ما قام به الرجل الثري هي سخرية بالموت ، فهو يعتقد انه سوف يسيطر على الموت بماله ، ولكن بالمقابل الموت بالمرصاد للإنسان ، مهما حاول او فعل فأنه فان لا محال ، وفي النص الموت سخر من بني آدم ، نجد في النص معانٍ فلسفية حول الموت والحياة .

وفي قصة " **طيور الظلام** " (صادق، 2021، الصفحات 61-62) نجد السخرية هنا قد اخذت منحى ويقول الكاتب (أنى احظى بتقدير رجل المرور في تطبيق النظام والالتزام بالإشارة المرورية العاطلة عن العمل منذ إنشائها قبل عشرين عاماً ، وحاصل على عدة تشكرات شفوية من

السيد ثائر العبد مدير الجباية في سرعة دفعي ، لورقة الماء والكهرباء ومستمتع إيما بنعمة الوقوف طويلاً في طابور استلام الراتب التقاعدي ولا اضمر حقداً اذا ما اكتشفت المبلغ ناقصاً وادفع لوكيل التموينية اضعاف ما يدفعه الاخرون وحسب طلبه طبعاً !! ، ولم اشتكيه لقلة المواد او نفاذ صلاحية استعمال الصابون والزيت) في النص نجد السخرية والتقليل من شأن نظام السياسي في البلد من قبل المواطن البسيط فهو يحظى بتقدير النظام المروري ، لأنه يطبق الالتزام بالإشارةِ المرورية ، ولكن الاشارة المرورية معطلة منذ عقدين ، وكذلك يسخر من مدير الجباية لأنه يشكره على دفعهِ لضريبة الماء والكهرباء ، فهي ايضاً استهزاء بالدولة ، والسبب هي الجباية تدفع مقابل الخدمات ، ولكن لا توجد خدمات ، والوقوف في طابور طويل لاستلام الراتب التقاعدي ، فهو متقاعد يجب على الحكومة ان يراعيه ، لأنه خدم وطنه ، لكنه حتى لو وجد راتبه ناقصاً فأنه لا يتحدث ، اما المواد الغذائية ايضاً فقدت صلاحيتها ، السخرية هنا بشكل عام بالنظام الذي يحكم البلد ، فكل شيء هناك غير قابل للعيش او للاستخدام سواء المواد لغذائية الغير قابلة للأكل ، والاشارة المرورية المعطلة ، جميعها سخرية ولكن يبرزها بطريقة وكأنه يقول الحقيقة .

5- تقانة خصوصية اللغة :

أ- **خصوصية اللغة ، لغةً :** هي ما يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (الجرجاني، 2007، صفحة 15) تعدُ اللغة من اهم الوسائل التي يمتلكها الانسان ، لأنه بواسطة اللغة يستطيع الانسان التواصل مع البعض ، وعن طريقها كل قوم يعبر عن أغراضهم ومطالبهم ، اذ لولا اللغة لما استطاع الانسان التطور والوصول الى ما يريده ، فهي اداة التعارف والتفاهم ، والعيش مع الاخرين .

ب- **خصوصية اللغة ،اصطلاحاً :** وهي ظاهرة بسكولوجية اجتماعية ، ثقافية مكتسبة ، لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد ، تتألف من مجموعة من رموز صوتية لغوية ، اكتسبت عن طريق الاختيار معاني مقدرة في الذهن (يعقوب و عاصي، 1987، صفحة 1070) اللغة من ناحية الاصطلاح تعتبر ظاهرة بسيكولوجية ، اي انها عبارة عن سلوك ما او خبرة او تجربة نستطيع ان نقيسها ، ونلاحظها لدى الافراد ، وهي ايضاً اجتماعية وثقافية ، واكتسبها الانسان ، اي لم يرثها من اجدادهِ كصفة بيولوجية مثل الطول او اللون ، بل اخذت عن طريق اكتساب الانسان لها ، وهي مجموعة من الرموز لغوية او صوتية ، في ذهن الانسان ، اكتسبه عن طريق المعاني ، بواسطة تجاربه اليومية ، وان الغاية من اللغة هو ايصال الافكار

او الافصاح عنها او الاخبار عن شيء مجهول او شرحه (البياتي ب.، 2009، صفحة 100) اي الهدف الرئيسي من اللغة هي عبارة عن الاخبار ، ولكن عن شيء مجهول غير معروف لدى المقابل او شرح هذا الخبر والافصاح عنه وتوضيحه ، اذن هو بمجمله عبارة عن ايصال الافكار وتبادل الآراء والافكار مع الاخرين .

ومن الامثلة عن خصوصية اللغة او شعرية اللغة ما نجده في **قصة** " **المدلس** " (صادق، 2021، صفحة 32) نجد في هذه القصة لغة شعرية لها خصوصية خاصة في التراكيب وفي الصورة الشعرية " سحبت يدها من صدره بقوة كأنما تسحب سيفاً من غمدهِ و تركته مرعوباً صامتاً كجثة المومياء وانتصبت تشدي بهذيانها ، تمنت ان يكون ما سمعته مجرد كابوس يذيقها سهر الليل ووحشته " ان اللغة التي استخدمها الكاتب في هذا النص، تعد بحق لغة شعرية مكثفة، حيث نجد فيها الافعال الصارخة والقوية للتعبير عن الاحداث، وكذلك اعتماد النص على التصوير البلاغي لتصوير الحدث ، ومن هذه الافعال المستخدمة هي (انتصبت ، تشدي ، تركته) ان ما نجدها في هذه الافعال هي دلالة على حركة في الجسم ، اي الحركة القوية والمفاجئة لحدث ما حدثت ، والتي زادت من قوة المشهد ، وسحب اليد وكأنها سحب السيف رسم لنا الكاتب صورة بلاغية وتشبيه بسحب السيف من غمدهِ ، والتي تدل على وشوك حدوث امر ما او الرفض والانصياع للمقابل ، ومن الصور الشعرية الاخرى ، تصويره كجثة وليست كجثة عادية ، بل كجثة مومياء ، وكأن الرجل قد مات قبل الألاف السنين مما حدث من تغيرات و تحولات في لونه او شكله او هيئتهِ ، بسبب الصدمة التي حصل له ، ومن خواص اللغوية الاخرى في النص هي استخدامه اللغة العاطفية مثل (الصدمة ، الالم ، الرعب ، الرفض) وهذا دليل واضح لتأثير الموقف والصدمة القوية والمفاجئة ، التي حدثت للشخص المقابل ، اثر اللحظة الحاسمة التي صورها في العلاقة بين الشخصين ، والنص عميق في معانيه وفيها من المعاني ودلالات التي وجدناها وتوحي بلغته الواضحة والمحببة للنفس .

قصة " **عبق الذكريات** " (صادق، 2021، صفحة 44) يتحدث فيها الكاتب عن اجمل لحظات حياة الانسان ، وكأنه وجد عمره كلها في شخص المقابل (وقفت امامه للحظات العمر كأنها العمر بأوجاعه واحلامه وأمانيه وقفت لتوقف معها ضجيج الشوارع وتصك على الكون وتمنحه سكوناً لاذعاً !! ، حدقت بعينين فيهما عتاب وحكايا لا نهاية لها) في النص نجد الوصف الحسي للمشهد، اذ توقفت الحياة عند تلك اللحظة (العمر بأوجاعهِ ومعانيه واحلامهِ حتى الحركة في الشوارع توقفت، لا نجد اصوات في الشوارع ، توقفت ومنحت الكون وبما فيها سكوناً وهدوءً ، النص

اعتمد على التكثيف اي التكثيف الزمني للعمر، جمع جميع اللحظات العمر من الم، احلام، ذكريات ، واماني في لحظة التوقف ذلك ، وهذا التكثيف فيها قوة البلاغة ، والسبب انها وصفت واختزلت عمراً بجميع سنيها ، والتحدي والنظر العميق في العينين ، وفيها حكاية لا تنتهي ، ترمز الى اصالة تلك العلاقة بين الشخصين، والى وجود الكثير من الذكريات والتجارب بينهما من خلال التحديق والتوقف كشفت لنا كل شيء ، النص اعتمدت على الوصف الحسي ، لتكون لنا صورة يشعر بها القارئ ، وكذلك على الجمل القصيرة المكثف بالمعنى لتعطي ايقاع موسيقي سريع وصوَّر تجربة انسانية من خلال الكلمات .

اما في **قصة** " **السراب** " (صادق، 2021، الصفحات 48-49) نجد فيها من خصوصية للغة وجمالها ، قمة في الانبهار للمتلقي ، حيث الوصف والصور الشعرية والبلاغية (وقد لا أجد لهواجسي المرامية على الاطراف الطريق كأوراق الخريف ما يبرره تعاملك معي ، لكني احتاج لأن اسمع منك ، اريد صدق مشاعرك ، لا أريد منك سوى ان تمحو من خيالي حدود وجهك الذي يأتيني في كل ليلة بصورة انسان اغتصب وطنه) في النص هناك تركيز قوي على المشاعر الداخلي للإنسان وهواجسه ، التي لا يأبه لها وكأنها لا تعنيه بل هي كأوراق الخريف متساقطة ومترامية على طول الطريق ، ما يهم ليست مشاعري بل مشاعرك تجاهي ماذا تشعر ؟ ، اريد صدق هذه المشاعر ، اريد ان أسمع منك ، انها ترسم حاجة قوية للعاطفة والى الاحتواء والامان والحب ، وكذلك نجد نوع من الغموض بين سماع الكلام واحتياج الى المشاعر مع محاولة نسيان وجه شخص في الخيال ، التناقض هنا بين الرغبة في الشيء ومحاولة الهروب منه ، وهي اصعب المشاعر التي قد يقع فيها الانسان ، يصفها باغتصاب الوطن ، وكأنها مغتصبة الذاكرة والخيال، ولا تمتلك ادنى السيطرة عليها، وجدنا خصوصية لغوية فريدة في النص ، من حيث استخدام الكاتب اللغة المجازية والعاطفية ، وايضاً استخدامه التناقضات والاستعارات ، وكذلك الصور الشعرية ، واللغة العاطفية لتأثير في المتلقي .

6- تقانة التنويع في الاستهلال :

أ- **الاستهلال لغةً :** جاءت الاستهلال بمعنى (هلل) وهي هل السحاب بالمطر ، وهل المطر هلا ، وأهل بالمطر ، واستهل انهلالاً ، وهو شدة انصبابهِ ، اي ذروتهِ (ابن منظور ج.، ب ، ت، صفحة 688) المعنى اللغوي للاستهلال وهي بمعنى هلل اي بدأ ، اي بداية الشيء وحدوثهِ ، كأن نقول انهل المطر ، اي بدأ هطول المطر .

ب- **الاستهلال اصطلاحاً:** وهي تعني في الادب المطلع شعراً او خطابةً، ومنه قولهم براعة الاستهلال، او هي ان يكون مطلع النص الادبي موفقاً من حيث المعنى واللفظ والوضوح (يعقوب و عاصي، 1987، صفحة 97) وفي المعنى الاصطلاحي يقصد بها بداية القصة او القصيدة اي مطلعها، التي يبدأ الكاتب بها عمله الادبي شعراً ام نثراً ، ومنها براعة الاستهلال، ويقصد بها مقدمة عمله يجب ان تتسم بالبراعة وفيها عنصر الجذب والتشويق ، كي يبدع الكاتب في شد انتباه القارئ ، وهذا يحتاج الى براعة والفطنة لدى الكاتب .

في **قصة** " **كلمات ... أغنية** " (صادق، 2022، صفحة 25) نجد الكاتب يستهل قصته عن شيء او واقع فرضت نفسه على الناس وبقوة إلا وهي عصر التكنلوجيا (لوح خشبي لا يتجاوز ارتفاعه مستوى النظر هو كل ما يفصل بينهم مكتب واحد طويل ، في قاعة خصت بالموظفين والحاسبات) استهل الكاتب النص بوصف عميق لبيئة ومكان عمل الموظفين ، وصف اللوح الخشبي، وارتفاع الخشب الذي هو بمستوى النظر، وهذه الوصف تخلق صورة بعزل الموظفين بعظهم عن بعض، مما يدل على عدم وجود علاقة قوية بينهم، والخشب الذي يفصل بين الموظفين وفي مكتب واحد تجمعهم دليل قوي على عدم وجود الاختلاط والتواصل الفعال بينهم، ووجود الحاسبات ايضاً تدل على عصر التكنلوجيا، التي منع الناس من التواصل فيما بينهم، وادت الى ضعف العلاقات الاجتماعية ، وهذا ما نجده في وقتنا الحاضر، والمكتب الطويل دليل على العمل الجماعي ، ولكنها في نفس الوقت تفتقر الى روح التعاون والمساعدة، النص استهل بأسلوب بسيط وواضح ، وصور واقع يعيشه معظم الناس في عصر التطور الحالي .

اما في **قصة** " **خريف الوهم** " (صادق، 2021، صفحة 25) استهل الكاتب قصته بقرار لكبير العائلة و (كان الفصل خريفاً على ما يبدو حين قرر كبير عائلة الحاج اسماعيل امراً وشرعوا بتنفيذه بحق شقيقهم (حامد) وقد يخيل للبعض ان القرار ناتج عن ظلم او كراهية ، لكن الامر أبعد من ذلك ، كبعده عن سماع الشيخين العجوزين له الذين لن يرضيهما ، مهما كان حجم الفعل او الموضوع الذي نسب لهُ) بدأ النص بالزمن (الفصل الخريف) والمكان (كبير العائلة) ان الزمان والمكان يعطي للمتلقي تخيل وتصور للمشهد ، ويقدم الكاتب الشخصيات في القصة بتسلسل من الكبير ، ثم الى الصغير في العائلة (كبير العائلة ، ثم شقيقهم حامد) وردت في النص سؤال عن صدور قرار بحق (حامد) مما ادى الى تعميق الاحداث في القصة ، وهل في هذا القرار ظلم او كراهية ، وهذا يؤدي بالقارئ الى التفكير مع الكاتب في نوعية القرار ، فالصراع الدائر يزيد من التشويق والاثارة لدى الكاتب ، وبشكل عام نجد في النص تنويعاً جميلاً في

الاستهلال من ناحية الزمان والمكان ووجود الشخصيات ، و الصراع العائلي ، وفكرة وجود الخير، والشر، الظلم وطرح التساؤلات ، ووجود الغموض وهي بمعرفة قرار كبير العائلة .

7- تقانة الاختتام او الخاتمة :

أ- **الاختتام لغةً :** ان الخاء والتاء والميم أصلٌ واحد ، وهو بلوغ اخر الشيء ، يقال ختمتُ العمل ، وختم القارئ السَّورة ، فأما الختم وهو الطبع على الشيء لا يكون الا بعد بلوغ الشيء (زكريا ا.، 1979، صفحة 245) ان المعنى اللغوي للخاتمة هي الوصول الى اخر الشيء وبلوغهِ بعد ان اكمل العمل من جميع النواحي ، فيقال اختتمت العمل ، اي لم يبقى منها نقص ، ومنه الختم على الشيء وطبعه عليه فهي ايضاً تعني النهاية، لأن الختم تأتي في نهاية بلوغ الشيء او الكتاب .

ب- **الاختتام اصطلاحاً :** وهو قسم اخير في مبحث، ويكون عادةً ، محصلاً مركزاً لمراحل الغرض، والتحليل والتعليل، ومعبراً عن النتيجة التي يود الكاتب الانتهاء إليها ، وتثبتها في ذهن قارئهُ (عبد النور، 1984، صفحة 101) و اذن من ناحية الاصطلاحي ، الخاتمة او الاختتام هي تركيز عميق ومكثف بجميع مراحل بحثه ، قصته ، او مسرحيتهُ ، وهي في العادة تكون مركزاً على التحليل ، والتعليل ، والتفسير ، والاجابة ، التي يحاول الكاتب من خلالها تثبيت جميع المعلومات في ذهن القارئ .

ومن الخواتم التي وجدناها في **قصة "اغتيال"** (صادق، 2021، صفحة 44) وهي خاتمة مأساوية لأحد الشخصيات قصته، وختم به الكاتب قصته (على أية حال فأن صديقك محمود على ما يبدو لم يحظ بحسن الخاتمة فقد كانت وفاته نتيجة ثلاث اطلاقات اخترقت صدره وألقته جثة هامدة عثرت عليها الشرطة في ما بعد مرمية على اريكة في باحة دار تعود لمومس) الخاتمة او نهاية محمود في النص هي نهاية مرعبة ومحزنة وفيها مأساة حقيقة، ربما لم تكن حياته فيها حظ ولأن موته ايضاً جاءت (لم يحظ بحسن الخاتمة) لأن ، الانسان في حياته دوماً يبحث عن حُسن الخاتمة لحياتهِ ، بل كانت صادمة له ولغيره ، وذلك بسبب ثلاث اطلاقات ، وفي صدره مباشرة ، وهذا ما يجعل المشهد اكثراً رعباً ، لأن الذي جاء واطلق النار عليه يعرفه جيداً وكان يريد قتله ، ربما كان محمود انسان لديه مشاكل مع اقاربه او اصدقائه ، ومكان موته ايضاً يثير الكثير من التساؤلات حوله ، وحول حياة الذي عاشهُ، لماذا؟ قتل في دار تعود لمومس ، وليس في مكان عام او قرب بيته ، فالخاتمة هنا ليست نهاية فقط، بل هي نوع من الدراما ، مما ترك القارئ في تفكير

في مصير البطل الذي وصل اليه ، ويترك له مدى غدر الزمان والحياة بالإنسان ، لأنه لا يستطيع ان يرسم نهايته بنفسه ، بل القدر هو الذي يرسمه له .

اما في **قصة " التنهيدة الأخيرة "** (صادق، 2021، صفحة 57) نجدُ في هذه الخاتمة (الموت) ولكن في مقابلها هناك الكثير من الامنيات لم تحقق بعد (لك ما تشائين واعدك بالكثير ولكن ليس الان ، هزت رأسها دون ادراك كشجرة تين عارية وتحولت الى طائر انغمس في النهر ونفض ريشهُ على جانبِ النهر، أطلقت من صدرها تنهيدة عميقة ، قيل فيما بعد، أنها التنهيدة الأخيرة) في هذه الخاتمة هناك مواساة وتعاطف مع الطرف الاخر ربما عرف أنها على فراش الموت لهذا يعدها بالكثير من التي تتمناها ويحقق لها الكثير من الامنيات ، وان حركة اهتزاز رأسها دون ادراك هي حركة لا أراديه بدرت منها تدل على الخذلان والانكسار لأن اهتزاز الرأس تدل على عدم القبول بالواقع ، ولكن لا توجد حل ، ووصفها بشجرة تين عارية ، فهذه الشجرة عارية لا تثمر وتورق ، بل ترمز الى عدم انتاج او الافتقار الى الحياة ، بل فقط جسد بلا حياة ، وتحويل الى الطائر هي رمز للحرية فتستطيع الطيران الى اي مكان دون قيد ، وانغماس في النهر ، اي انغمست في شيء هي كانت تحبه لهذا انغمست فيه ، ونفض الريش هي دلالة على التحليق والتخلص من الحمل الثقيل او الالم ، واطلاق التنهيدة العميقة ، هي تنهيدة حسرة ، والم عميق من شيء .

الخاتمة :

وفي الختام من خلال دراستنا على قصص الكاتب (أسامة محمد صادق) ، وصلنا الى أهم الاستنتاجات الاتية :

1. التقانات او التقانة هي مجموعة من الاساليب التي يستخدمها الكاتب في عملهِ الابداعي ، كي يقدم فكرتهُ للقارئ على أكمل وجه .
2. الانزياح هي واحدة من الاكثر التقانات الواردة عند الكاتب ، والسبب في ذلك هو لإنتاج صورة فنية ، وكذلك اثارة التفكير والتأويل عند القارئ ، لأنهُ يدعوه للتفكير ، وايضاً توسيع افاق خيالهُ .
3. استخدم الكاتب الكثير من الرموز في قصصهِ ، كي يكشف ويقصر الاحداث بواسطة رمز واحد ، لأنه عن طريق رمز واحد يستطيع الكاتب ايصال مجموعة من المفاهيم بطريقة غير مباشرة .

4. النقد سواء أكانت نقد السياسي ، ام نقد الاجتماعي ، الكاتب يستخدم السخرية للنقد وكذلك لتسليط الضوء وابراز عيوب المجتمع والحكومة وتشخيصها ، ووضع الحلول المناسبة لها .
5. الاستهلال في قصص الكاتب ، لها علاقة مباشرة بمتن قصصهِ مبُاشرةً ، وكي يدخل القارئ مباشرة الى صلب القصة ، ويحللها ، ويتذوقها ، من خلال تحليل رموزها .
6. الخاتمة في القصص تعد بمثابة ركن او اخر محور يتمحور حوله نهاية القصص ، ، لذا تكون عبارة عن مجموعة من الأسئلة والاستنتاجات ، وخلاصة عن ما وصل وطرحه الكاتب في استهلال قصته .
7. من خلال التحليل لأهم النماذج الواردة في بحثنا ، تبين لنا ان الكاتب استمد هذه الاحداث من واقع مجتمعه ، وكذلك تجربته الذاتية ، وواقع الحياة اليومية .
8. موهبة القاص نجدها حاضرة في جميع قصصه ، من حيث اللغة المستخدمة ، والتشبيهات ، والاستعارات ، والوصف .
9. من المأخذ على قصص الكاتب ، بعض من القصص قصيرة جداً ، وقصص اخر طويلة جداً، وهذا ما حدث خللاً في تنسيق العام للمجموعات القصصية للكاتب .

المصادر

- ابراهيم فتحي. (1986). *معجم مصطلحات الأدبية* (المجلد ط 1). صفاقص، الجمهورية التونسية: المؤسسة العربية للناشرين المتحدين .
- ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا. (1979). *معجم مقاييس اللغة*. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أسامة محمد صادق. (2021). *غصن الياسمين* (الطبعة الثانية). صلاح الدين - تكريت: دار الابداع للطباعة والنشر والتوزيع.
- أسامة محمد صادق. (2022). *لا شيء كالشمس ، مجموعة قصصية* (الطبعة الثالثة). صلاح الدين - تكريت: دار الأبداع للطباعة والنشر والتوزيع.
- اميل بديع يعقوب، و ميشال عاصي. (1987). *المعجم المفصل في اللغة والادب* (المجلد الاولى). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
- بدران عبد الحسين محمود البياتي. (2009). الشعرية في خطب العصر الاموي. *مجلة جامعة كركوك ،للدراسات الانسانية* (السنة الرابعة) .
- جبور عبد النور. (1984). *المعجم الأدبي* (المجلد الثانية). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين ، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر.
- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور. (ب ، ت). *لسان العرب* (المجلد (د ، ط) ، (د ، ت)). القاهرة: دار العارف ، كورنيش النيل.

- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور. (ب، ت).*لسان العرب*. القاهرة: دار الحديث.
- حمد محمد فتحي الياس الجبوري. (30 6، 2020). المفارقة في شعر بشار بن برد ، نماذج مختارة. *مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية* (العدد 1) .
- عباس رشيد الددة. (2009).*الأنزياح في الخطاب النقدي والبلاغي عند العرب* (المجلد الأولى). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- علي محمد بن علي الجرجاني. (2007).*كتاب العريفات* (المجلد الاولى). بيروت: دار المعرفة للنشر والتوزيع.
- محمد صابر عبيد. (2011). *بلاغة القصّ ، مستويات تشكيل السردي في قصص جمال نوري* (المجلد الاولى). اللاذقية، سورية : دار الحوار للنشر والتوزيع.

List of sources and references:

1. **Abbas Rashid Al-Dada.** (2009). *Deviation in Arab Critical and Rhetorical Discourse* (Vol. 1). Baghdad: Dar Al-Shu'oon Al-Thaqafiya Al-Amma.
2. **Abi Al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakaria.** (1979). *Lexicon of Language Standards*. Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution.
3. **Ali Muhammad bin Ali Al-Jurjani.** (2007). *The Book of Definitions* (Vol. 1). Beirut: Dar Al-Ma'rifa for Publishing and Distribution.
4. **Badran Abdul Hussein Mahmoud Al-Bayati.** (2009). Poetics in the Speeches of the Umayyad Era. *Kirkuk University Journal for Human Studies, 4* .
5. **Emile Badi' Yaacoub & Michel Assi.** (1987). *The Detailed Dictionary of Language and Literature* (Vol. 1). Beirut, Lebanon: Dar Al-Ilm for Millions.
6. **Hamad Muhammad Fathi Alias Al-Jubouri.** (June 30, 2020). Irony in the Poetry of Bashar ibn Burd: Selected Models. *Kirkuk University Journal for Human Studies, 1* .
7. **Ibrahim Fathi.** (1986). *Dictionary of Literary Terms* (1st ed.). Sfax, Tunisia: Arab Foundation for United Publishers.
8. **Jaboor Abdul Noor.** (1984). *The Literary Dictionary* (Vol. 2). Beirut, Lebanon: Dar Al-Ilm for Millions.
9. **Jamal Al-Din Muhammad ibn Makram Ibn Manzoor.** (n.d.). *Lisan Al-Arab* (Vol. [unspecified]). Cairo: Dar Al-Ma'arif, Corniche Al-Nil.
10. **Jamal Al-Din Muhammad ibn Makram Ibn Manzoor.** (n.d.). *Lisan Al-Arab*. Cairo: Dar Al-Hadith.
11. **Muhammad Saber Obeid.** (2011). *The Rhetoric of the Story: Levels of Narrative Formation in the Stories of Jamal Nouri* (Vol. 1). Latakia, Syria: Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution.
12. **Osama Muhammad Sadiq.** (2021). *Jasmine Branch* (2nd ed.). Salahuddin - Tikrit: Dar Al-Ibdaa for Printing, Publishing, and Distribution.
13. **Osama Muhammad Sadiq.** (2022). *Nothing Like the Sun, A Collection of Short Stories* (3rd ed.). Salahuddin - Tikrit: Dar Al-Ibdaa for Printing, Publishing, and Distribution.

Narrative Techniques in the Stories of the Storyteller Osama Muhammad Sadiq (Analytical Study)

Assist Lect. Hassan Ali Hassan El-Kaki

Faculty of Arts -University of Kirkuk

hasanali@uokirkuk.edu.iq

Keywords: Techniques, story, introduction, symbol, irony

Summary:

This study examines whether there is a relationship between narrative structure and storytelling techniques in the writer's works, as well as the reasons behind the author's use of these techniques. Did the writer succeed in employing narrative techniques to construct events, characters, and the fictional world in his literary works?

The study aims to explore storytelling techniques—the methods and tools the writer uses to craft his narrative. Through these techniques, the writer conveys his ideas in an innovative and engaging manner, capturing the reader's attention and immersing them in the text. The research also seeks to analyze and deconstruct these tools and elements.